



يرى عدد من الخبراء أنه لا يزال أمام الرئيس السوري بشار الأسد، عدد من الخيارات في مواجهة التمرد المسلح المتتصاعد في بلاده، ومن بينها القتال حتى الموت للاحتفاظ بدمشق أو اللجوء إلى معاقل العلوبيين أو حتى العيش في المنفى خارج بلاده، إلا أن كل واحد من هذه الخيارات محفوف بالكثير من المخاطر.

وفي الوقت الحالي يتركز هم الرئيس السوري في الاحتفاظ بالسيطرة على العاصمة دمشق حيث تشن القوات السورية هجوما مضادا على معاقل المعارضين المسلمين لليوم الثاني على التوالي، عقب التفجير الذي أودى بحياة أربعة من كبار القادة الأمنيين في سوريا.

ورأى المحلل في "مجموعة دراسات وأبحاث البحر المتوسط والشرق الأوسط" في باريس فابريس بلانش أنه "طالما بقي الأسد مسيطرا على العاصمة، فإنه سيظل مسيطرا على الحكومة وسيبقى محتفظا بالسلطة الشرعية". وأشار إلى أن "نقل القوات من الجولان والحدود العراقية إلى العاصمة والمخاطرة بكشف هاتين الجبهتين، يظهر أن الأسد باق".

وذكر مصدر على اطلاع وثيق بالنظام السوري أن "سياسة الأرض المحروقة تتخذ بعدا في دمشق" مضيفا أنه يبدو أن التركيز ينصب على الاحتفاظ بالمناطق حتى النهاية.

ويعتقد خبراء أنه في حال خسارة النظام لمدينة دمشق فإن الأسد يعتزم اللجوء إلى الأقلية العلوية في الجبال الشمالية الشرقية من البلاد.

وقال معارضون في النظام منذ أشهر أن الأسد وحلفاءه يخزنون الأسلحة بما فيها الأسلحة الثقيلة في تلك المنطقة.

وقال جوزف باح� المحل لشؤون الشرق الاوسط في "معهد الدراسات السياسية" في باريس "من المرجح جداً أن يبدأ الأسد معركة يائسة من معقله".

وأضاف أن "المعركة الدفاعية يمكن أن تستمر أشهراً"، مضيفاً أن النزاع يمكن أن يأخذ بعد ذلك بعده إنتيا ويتحول إلى معركة بين الأقلية العلوية والأكثرية السنوية.

وقال أن "الأسد ربما يأمل في أن يؤدي ذلك إلى رد فعل دولي لإنهاء النزاع عن طريق تقسيم" يسمح لنظام الأسد بالبقاء بشكل من الأشكال.

ولكن ونظراً إلى أن تلك المنطقة تضم اثنين وطوابق مختلفة وليس قصراً على العلويين، فإن هذا الخيار يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية دموية.

وقال توماس بيرييت المحل المختص في شؤون سوريا في "جامعة أدنبره" إن "تلك المنطقة ستدافع عن نفسها، وسيطلب إقامة معقل (للأسد) لإحداث تجانس فيها، وهناك مخاوف من تطهير عرقي".

ويرى العديد من الخبراء أن هناك احتمالاً أن يقر العلويون أن الأسد يضرهم أكثر مما يفيدهم، وبالتالي ينقلبون ضده. وقال بلانش "قد يعتبر العلويون أنه فشل في حمايتهم وقد يضحيون به".

اما بالنسبة لخيار حدوث انتقال سياسي على غرار ما حدث في اليمن، يترك بموجبه الاسد السلطة مقابل الحصول على الحصانة من الملحقات القضائية، فيقول الخبراء أن هذا الاحتمال يضعف كل يوم.

وقال سلمان شيخ الخبير في الشؤون السورية في "مركز بروكينغز" في الدوحة "لا أعتقد أن حدوث انتقال بقيادة النظام ممكن في سوريا، نظراً إلى الدماء التي سفكت والمعارك التي سرتها، هذا النظام لن يستسلم بسهولة".

وهذا يتركنا مع خيار اللجوء إلى المنفى في دول يتم ذكرها كخيارات من بينها روسيا وإيران وبيلاروسيا. وقال المصدر المطلع على النظام السوري أن الأسد يمكن أن يفر بواسطة قارب من طرطوس او بالطائرة من دمشق.

إلا ان مصدراً قال ان ذلك قد لا يحل الأزمة ويمكن أن يؤدي إلى ترك شخصيات قوية في النظام "يمكن أن تتمادى أكثر في الفظاعات".

المصدر: المختصر نقاً عن السياسة

المصادر: